# عفرين تحت الاحتلال (١٥٨):
# قرية "قرمتلق" وجرائم "الجاسم"، اعتقالات في جلمة، اشتباكات ومشاجرات في عفرين وراجو

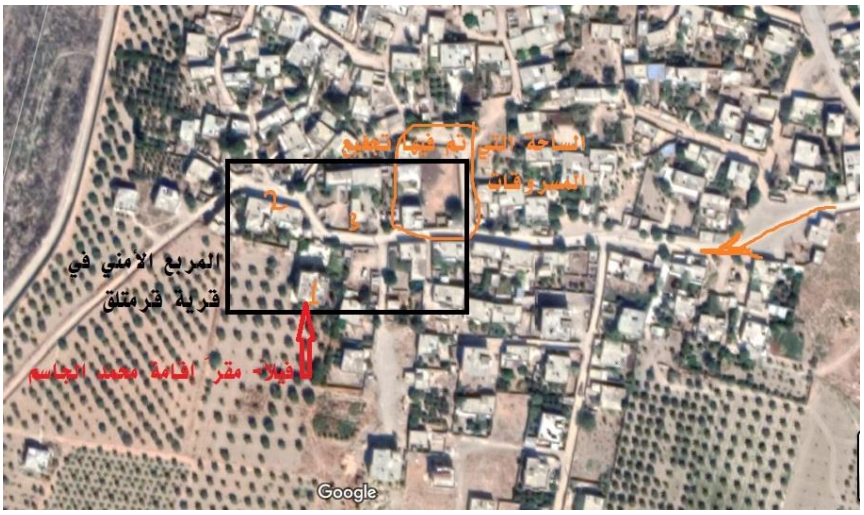


بعد فترةٍ وجيزة من تنصيبه رئيساً للائتلاف السوري- الإخواني الموالي لحزب العدالة والتنمية ورئيسه أردوغان، وبترتيبات استخباراتية تركية، زار سالم مسلط في الثامن من آب الجاري مقرّات بعض ميليشيات "الجيش الوطني السوري"، مؤكداً بذلك على مسؤولية الائتلاف عنها، وملتقياً متزعميها بحرارة وحميمية، مثل "أبو حاتم شقرا قاتل هفرين خلف" و "محمد الجاسم أبو عمشة قاتل أحمد شيخو".

فيما يلي نستعرض جزءًا من الانتهاكات والجرائم التي ارتكبها "أبو عمشة" وغيره من مرتزقة تركيا:

**= قرية "قرمتلق- Qermîtliq":**

تتبع ناحية شيه/شيخ الحديد وتبعد عن مركزها بـ /٣/ كم، وتقع على الحدود التركية السورية غرب مدينة عفرين، مؤلفة من حوالي /٣٥٠/ منزلاً، وكان فيها /١٧٥٠/ نسمة سكّان كُرد أصليين، نزحوا باكراً بُعيد العدوان على المنطقة في ٢٠ كانون الثاني ٢٠١٨م، وعادت إليها بعد انتهاء العمليات العسكرية /١٢٢/ عائلة = ٤٠٠ نسمة/ والبقة هُجّروا قسراً، وتم توطين /١٥٠/ عائلة = ٨٠٠ نسمة/ من المستقدمين فيها؛ بينما هناك /٦/ عوائل كُرد لم تتمكن من استرجاع منازلها رغم دفعها لأتاوى مالية، فاضطُرت للسكن لدى أقربائها.

احتلت في ٢٦ شباط ٢٠١٨م، وسيطرت عليها ميليشيات "فرقة السلطان سليمان شاه" التي يتزعمها التركماني المدعو "محمد حسين الجاسم أبو عمشة" المتحدر من ريف حماه، وهو الأكثر تشدداً في الولاء لأنقرة، إذ ساق أيضاً مجموعات مرتزقة إلى ليبيا وأذربيجان بناءً على أوامرها.

واتخذت لها /٩/ منازل كمقرّات عسكرية، واستولى "الجاسم" على منازل لـ "عائلة داوود" وأسكن فيها أقاربه، وفيلا "حنيف داوود بن مصطفى" لإقامة أسرته، وذلك ضمن مربع أمني لا يُسمح لأحدٍ بالمرور منه، وحوَّل منزل فيه إلى سجن وفرع للتحقيق مع المخطوفين والمعتقلين وتعذيبهم، مثلما جرى مع المواطن "أحمد شيخو بن محمد /٥٠/ عاماً" من أهالي بلدة شيه/شيخ الحديد، والذي كان نائباً لرئيس المجلس المحلي في الناحية المعين من قبل سلطات الاحتلال، إذ توفي بتاريخ ٢٠١٨/٦/١١م، إثر تعرضه للتعذيب الشديد.

لدى عودة بعض الأهالي إلى القرية في نيسان ٢٠١٨، بعد أن مُنعوا من الدخول إليها مدة أسبوع، وجدوا جميع المنازل منهوبة، من أثاث ومؤن وأواني نحاسية وأسطوانات الغاز وأدوات منزلية وتجهيزات كهربائية وغيرها، من قبل تلك الميليشيات، والتي سرقت أيضاً دراجات نارية وجرارات زراعية وسيارات وآلات زراعية، استرجعت بعد دفع أصحابها لأتاوى تتراوح بين الألف وعشرة آلاف دولار أمريكي؛ كما سرقت كامل آلات معصرة زيتون عائدة لـ "حنيف داوود بن مصطفى" من مبناها على الطريق العام بين "شيه و أرنده"، وأعادت إليها آلات أخرى ليتم تشغيلها من قبلها؛ وسرقت كوابل لشبكتي الكهرباء والهاتف الأرضي العامة، ومجموعة ضخ مياه الشرب، وكميات كبيرة من الزيت من معصرتي القرية بُعيد اجتياحها.

وقد حوَّل "محمد الجاسم" القرية إلى مركز رئيسي لميليشياته، كما جعل ساحة منزل "مصطفى درويش" مستودعاً لتجميع مسروقاته من بلدة "شيه" والقرى الواقعة تحت سيطرته، من آليات ومعدات ثقيلة وجرارات زراعية ومعداتها وسيارات وخشب قوالب البناء ومعدات حدادة ولحام ومواد أخرى، التي أعيد بعضها لأصحابها مقابل أتاوى مالية والبقية بيعت؛ وحوَّل منزل "أسعد حبش" إلى مستودع لمنهوبات الزيت والزيتون ولا زال.

واستولى على أراضٍ زراعية عائدة لعائلتي "حيدر و ده دو" جنوب القرية، تُقدر بـ /١٥/ دونم، وحوَّلها إلى ثكنة عسكرية وساحات لتدريب عناصره، وعلى حوالي /٧/ آلاف شجرة زيتون عائدة لـ /١١/ عائلة غائبة، وحوالي /٣٠/ دونم من الأراضي الزراعية.

كما فرض "الجاسم" أتاوى مختلفة منذ بداية احتلال المنطقة، منها /٣٠-٥٠/% على انتاج مواسم المواطنين الغائبين (زيتون وورق عنب وخضروات وفاكهة...)، و١٥% على انتاج مواسم الموجودين، زد على ذلك ما تسمى بـ "ضريبة الزكاة"، وفرض لمدةٍ طويلة دفع /١٠/ آلاف ليرة سورية بمثابة آجار منزل كل عائلة كردية، وحالياً يفرض كل فترة /٥٠/ دولار عليها دون عوائل المستقدمين، وقد أجبر /٣٥/ شخصاً من القرية على دفع ألف دولار له عن كل واحد بحجة تعاملهم مع الإدارة الذاتية السابقة.

وقد أبلغت ميليشياته مؤخراً أهالي بلدة شيه/شيخ الحديد وما حولها، أن "الجاسم" بصدد تشكيل لجنة للاستيلاء على كامل أملاك الغائبين واستثمارها وإلغاء الوكالات، بعد إطلاق كلام معسول حول عودتهم، دون تقديم أية ضمانات أو اتخاذ إجراءات كفيلة لعودةٍ آمنة من قبل سلطات الاحتلال.

يُذكر بأن تركيا قد قلعت /١٥٠٠/ شجرة زيتون عائدة لأهالي قرية "قرمتلق"، لدى بنائها لجدار اسمنتي عازل بعمق /٢٥/ متر بمحاذاة الشريط الحدودي، في شباط ٢٠١٦م.

ونتيجة العدوان على المنطقة، سقط من أبناء "قرمتلق" ضحايا شهداء، منهم المواطن "أحمد حسين بكلرو /٦٥/ عاماً" وزوجته "قدرت بكلرو بنت عزت /٥٨/ عاماً" بقصف الطيران التركي لحاجز "ترندة" جنوبي عفرين أثناء النزوح الجماعي بتاريخ ٢٠١٨/٣/١٦م، و "علي أحمد قاضي /٦٠/ عاماً" بسبب انفجار لغمٍ أرضي في القرية أوائل آذار ٢٠١٨؛ كما أن الشاب "محمد حجيكو بن حنان /٣٠/ عاماً" مفقودٌ منذ آذار ٢٠١٨م إلى الآن، ولا يعرف أهله عنه شيئاً.

وعملت ميليشيات "الجاسم" على حفر ونبش المواقع الأثرية في محيط القرية بالآليات الثقيلة وسرقت كنوزها، من بينها موقع "خراب علي زينيه - Xirabî Elî Zênê" - شمال شرقي القرية.

وتنوي بناء قرية استيطانية نموذجية في موقع "ليجه - Lêçe" بين قريتي "قرمتلق و جقلا تحتاني"- شيه/شيخ الحديد، لأجل ترسيخ توطين المستقدمين وتمليكهم، حيث تم شق طريق جديد إلى الموقع وتعبيده ببقايا المقالع، بدءًا من مفرق قرية "مستكا"، إضافةً للعمل على تجهيز البنى التحتية.

وقامت بحرق وقطع شجرة توت معمّرة، المعروفة باسم "شجرة مستيه- Dara Mistê" في القرية، تلك الشجرة التي كان لها ظل وافر تحمي الإنسان والحيوان من حرّ الصيف، ولها من ذكريات جميلة لدى أهل القرية.

وقبل عام قامت ببيع المياه المتدفقة بشكل طبيعي من ينابيع كليسيه وشيه للفلاحين بـ /١٥/ ألف ليرة سورية عن كل ليلة ري لكل حقل بستان أو زيتون، وأحياناً كانت تمنعهم من السقاية.

هذا، وتعرّض أهالي القرية لمختلف صنوف الانتهاكات، منها الاختطاف والاعتقال والاهانات والتعذيب والابتزاز المادي والفدى والأتاوى تصل أحيانا إلى عشرين ألف دولار، حيث أن المدعو "سيف الدين جاسم" شقيق "محمد الجاسم" يفرض سطوته على القرية ولا ينفك عن ضرب وإهانة أي مواطن بأي حجة وعذر.

**= اعتقالات تعسفية:**

- في ٢٠٢١/٨/١م، اعتقل الشاب "حميد زكي حسن /٢٢/ عاماً" من أهالي قرية "الزيارة"- شيروا الواقعة تحت سيطرة الجيش السوري، والذي غادرها إلى منطقة أعزاز عبر طرق التهريب بقصد العبور إلى الأراضي التركية بدافع الهجرة، وذلك من قبل الميليشيات الموالية للاحتلال التركي، ولا يزال محتجزاً.

- مساء ٢٠٢١/٨/١٠م، داهمت ميليشيات "الشرطة العسكرية في جنديرس" والاستخبارات التركية برفقة ميليشيات "فيلق الشام" منازل في بلدة جلمة، واعتقلت المواطنين "إبراهيم خالد كنجو /٢٦/ عاماً، علي بكر كنجو /٢٤/ عاماً، مصطفى علي كنجو /٢٣/ عاماً، آزاد فاضل إبراهيم /٤٤/ عاماً، دليل محمد كدلو /٣٠/ عاماً"، واقتادتهم إلى مركز جنديرس، حيث أفرجت عن الإثنين الأخيرين بعد /٢٤/ ساعة ودفع فدى مالية، والبقية لا زالوا محتجزين، علماً أن "دليل" قد اعتقل لمرةٍ سابقاً.

**= فوضى وفلتان:**

- مساء الأحد ٢٠٢١/٨/٨م، اندلعت اشتباكات بين ميليشيات "أحرار الشرقية" و "الفرقة التاسعة" في شارع الفيلات بمدينة عفرين، استخدمت فيها الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، أدت إلى وقوع جرحى بين عناصر الطرفين وأضرار مادية، وسط فزع المدنيين، بسبب التنازع على العقارات المستولى عليها؛ وتجددت الاشتباكات بين الطرفين في اليوم التالي ببلدة راجو التي شهدت قتالاً عنيفاً بينهما سابقاً مساء ٢٠٢١/٧/١٨م لذات السبب، أدت إلى وقوع أضرار مادية وجرحى لدى الطرفين، وإلى ترويع المدنيين.

وذكرت مصادر إعلامية محلية في ٢٠٢١/٨/٩م، وقوع مشاجرة كبيرة بالسكاكين والحراب بين مسلحين من ميليشيات "فرقة السلطان مراد" في حي عفرين القديمة بسبب الخلاف على العقارات المستولى عليها. وأكدّت على اندلاع توتر بين "الشرطة العسكرية" وميليشيات الجبهة الشامية وإصابة عناصر واستنفارٍ عسكري في حي الأشرفية بمدينة عفرين، مساء ٢٠٢١/٨/١٣م.

إن جرائم الحرب وجرائم ضد الإنسانية التي اقترفتها الميليشيات بإشراف الاستخبارات التركية في منطقة عفرين المحتلة، وبالأخص من قبل متزعميها، مثل "محمد الجاسم" وغيره، تستدعي فرض عقوبات عاجلة عليهم وتقديمهم للمحاكمات، لينالوا جزاءهم العادل.

٢٠٢١/٠٨/١٤م

**المكتب الإعلامي-عفرين**

**حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكيتي)**

---

**الصور:**

- لقاء سالم المسلط الحميمي مع "محمد الجاسم" في ٢٠٢١/٨/٨م بمقرّ لميليشيات "فرقة الحمزات".
- الشهداء: "أحمد حسين بكلرو" وزوجته "قدرت بكلرو بنت عزت"، "علي أحمد قاضي"، "أحمد محمد شيخو".
- الشاب المفقود "محمد حجيكو بن حنان".
- شجرة التوت المعمّرة "شجرة مستيه- Dara Mistê" قبل وبعد القطع.
- صورة فضائية لقرية "قرمتلق"، المربع الأمني، غوغل إرث.